تدريسية الشفهي
من خلال المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي – يوليوز 2021

سعيد العيماري

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات
الفرع الإقليمي بالجديدة
said.elaimari@gmail.com

مدخل

أولى المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي عناية خاصة للكفاية الشفهية، بشكل مواز لاهتمامه بالكفايتين القرائية والكتابية، وذلك بالنظر إلى:

- وظيفية الشفهي في تعليم اللغة العربية.
- أثر الشفهي في المقروء والمكتوب.
- دور الشفهي في إرساء النسق الفصيح وتعزيزه عند المتعلم.
- استثمار المتعلم مكتسباته اللغوية في وضعية تواصلية شفهية.

من هذا المنطلق، عمل هذا المنهاج على جعل تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية المغربية يتخذ الاستعمال الشفهي للغة سندا أساسا لتحقق الكفاية اللغوية؛ وذلك من خلال مكونين أساسيين، هما: التحدث والاستماع – التواصل الشفهي.

المكون الشفهي في المبادئ المؤسسة للتوجهات التربوية

يجد المكون الشفهي حضوره الوظيفي في المنهاج الدراسي من خلال التوجهات التربوية التي بني عليها المنهاج الدراسي؛ وخاصة منها مبدأ الانغماس اللغوي:

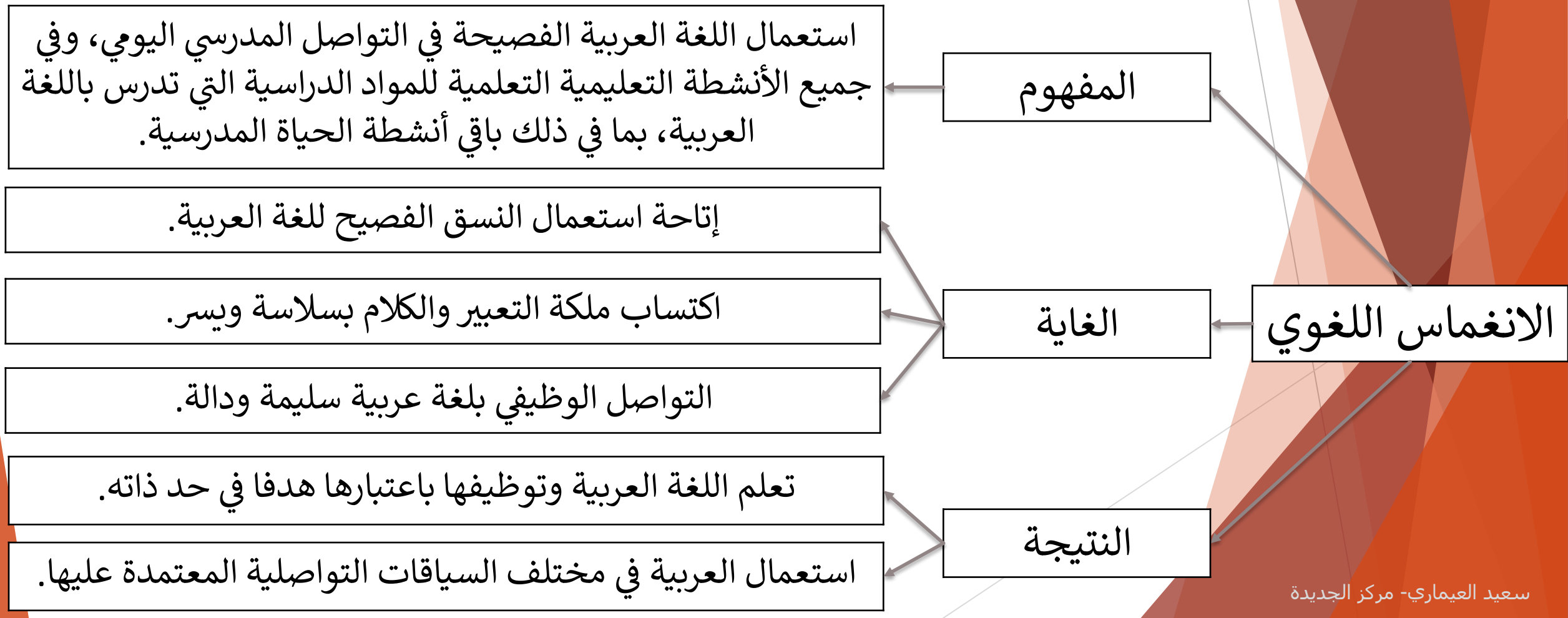

نسقية اللغة

الخاصية

- اللغة العربية نسق تام ومنسجم، وليست مكونات مجزأة ومستقلة
- الفصل بين مكونات المادة منهجي وتقني لأغراض مدرسية محضة.

النتيجة

- اكتساب اللغة بشكل نسقي ومندمج ومتكامل.
- ممارسة المتعلم اللغة في حياته اليومية يفرض تأجيل التصريح بالقواعد اللغوية إلى السنة الرابعة لتيسير تعامل المتعلم مع اللغة بشكل وظيفي وتركيبي.

التعبير الشفهي والكتابي وعلاقته بالأهداف العامة لبرنامج اللغة العربية

يروم برنامج اللغة العربية تحقيق أهداف لها علاقة بالشفهي والكتابي، تتحدد في:

- توظيف اللغة العربية في التعبير عن محيط المتعلم الطبيعي والاجتماعي والثقافي والتواصل بشأنه.
- توظيف اللغة العربية في الاكتساب، وفي تنمية مدارك المتعلم وتحصيل مختلف العلوم والمعارف التي يتطلبها مجتمع المعرفة.
- اتخاذ المتعلم مواقف شخصية والتعبير بحرية عن آرائه وتمثلاته حول القضايا التي تعرض له، مع تعليل ذلك بالحجج والبراهين والاستدلالات.
- تعبير المتعلم شفهيا وكتابيا عن الحقوق والواجبات والقواعد العامة.
- الاعتزاز باللغة العربية بوصفها مكونا أساسيا من مكونات الهوية الوطنية.

المكون الشفهي في المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي

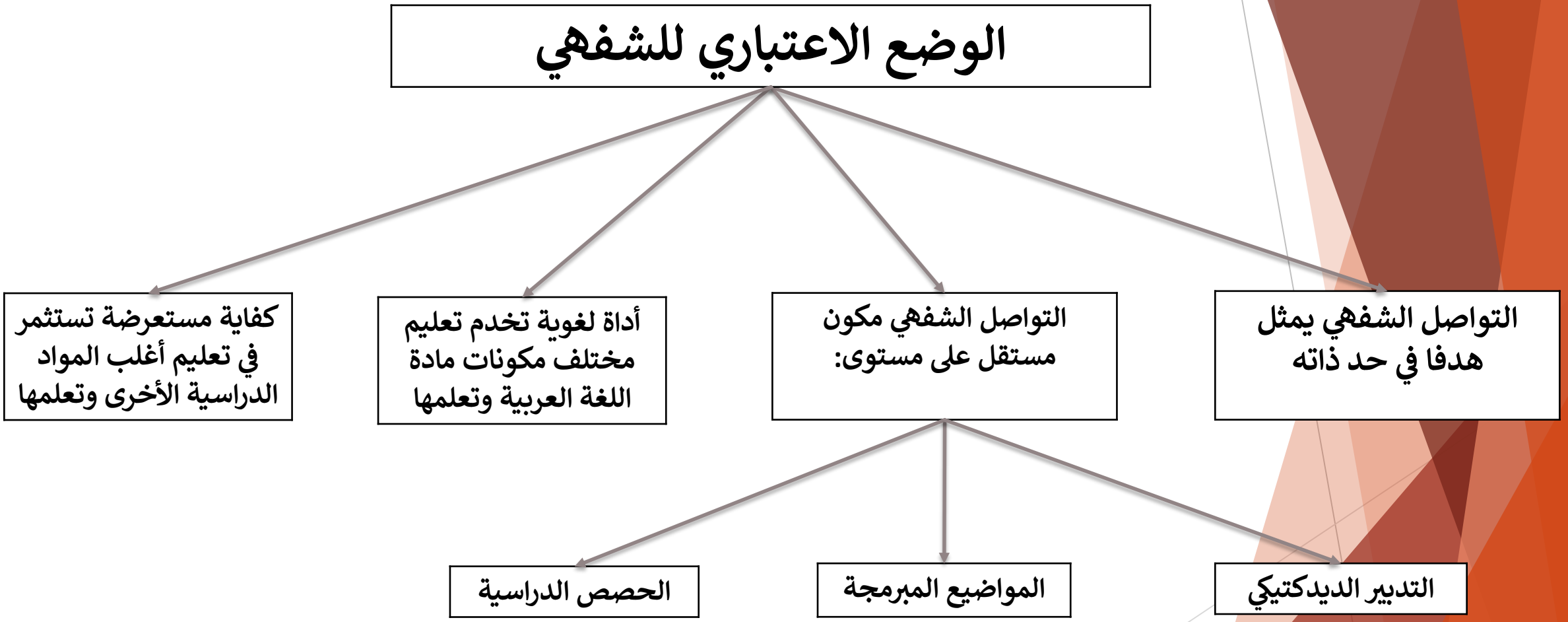

الإطار المنهجي لتعليم مهارتي الاستماع والتحدث

- إغناء الدعامات المرتبطة بالاستماع والتحدث وتنويعها: حكايات نصوص، وضعيات تواصلية)
- التمييز بين قراءة المكتوب والتعبير الشفهي
- التمييز بين أنواع النصوص القرائية وفهمها وبين توظيف أصناف الأفعال الكلامية، أو أساليب الإنتاج اللغوي الخاصة بأنواع الخطاب (السرد، الإخبار، الوصف...)
- التمييز بين منهجية تعليم مكون الاستماع والتحدث في السنوات الثلاث الأولى عن منهجيات تدبير أنشطة التواصل الشفهي في السنوات الثلاث الأخيرة.
- تدريب المتعلم على منهجية فهم الوضعية الشفهية عبر الاستماع وتغيير أشكال الخطاب وأنماطه، وتنويع منهجيات الاستثمار البيداغوجي للتواصل الشفهي.
- إعادة إنتاج نصوص شفهية ذات طابع سردي أو إخباري أو وصفي أو توجيهي أو تفسيري أو حجاجي..
- قدرة المتعلم على التقويم الذاتي لمنتجه الشفهي، وتدربه على تطويره.

اعتبارات تربوية لتعليم الشفهي بالسنوات الثلاث الأولى

- تعلم اللغة يحاكي اكتسابها، ولذلك تعمل المدرسة على إكساب اللغة شفهية، قبل القراءة والكتابة.
- اللغة حاجة إنسانية يتحقق بواسطتها التواصل
- تعلم الطفل اللغة في سنواته الأولى في كليتها غير مجزأة.
- تعلم الطفل اللغة وظيفيا عن طريق الاستعمال.

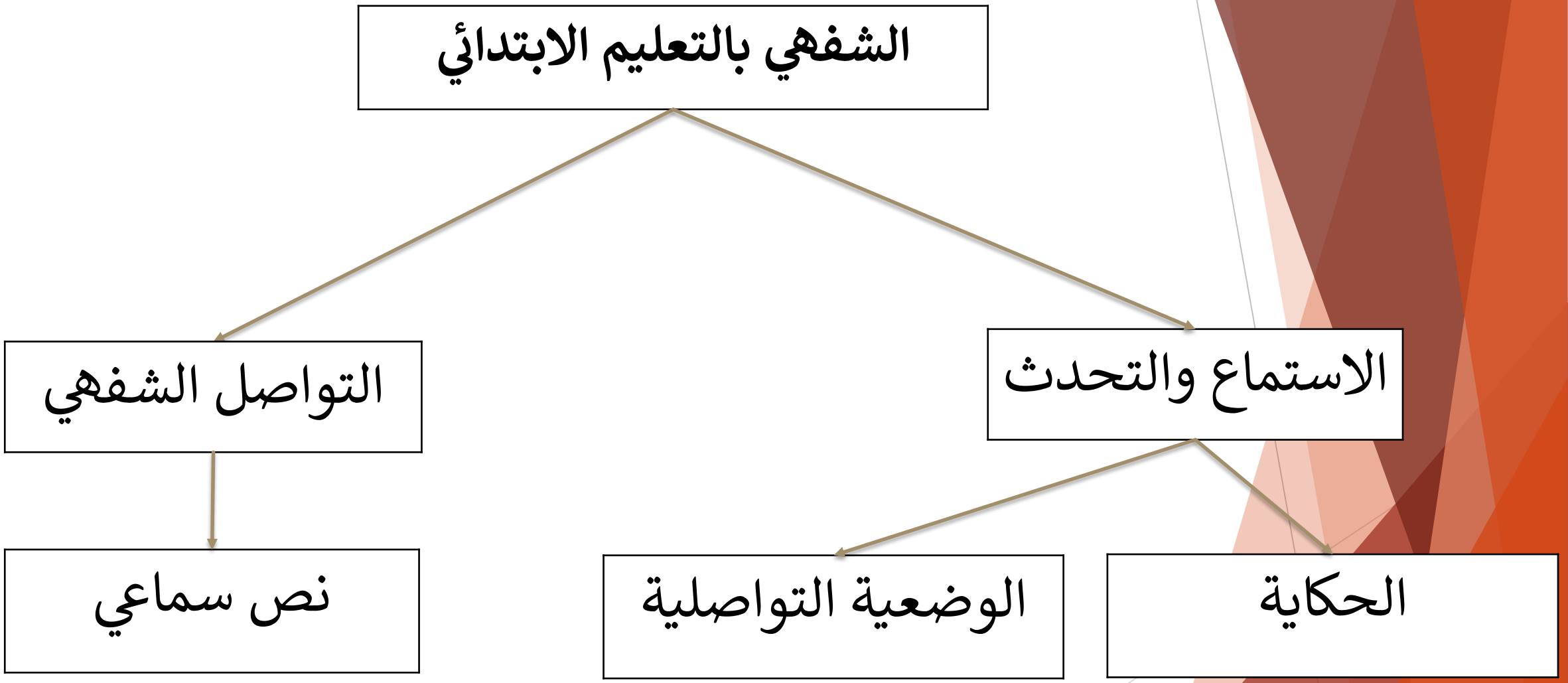
الشفهي بالتعليم الابتدائي
الاستماع والتحدث
التواصل الشفهي
الحكاية
الوضعية التواصلية
نص سماعي

التدبير الزمني الأسبوعي للاستماع والتحدث

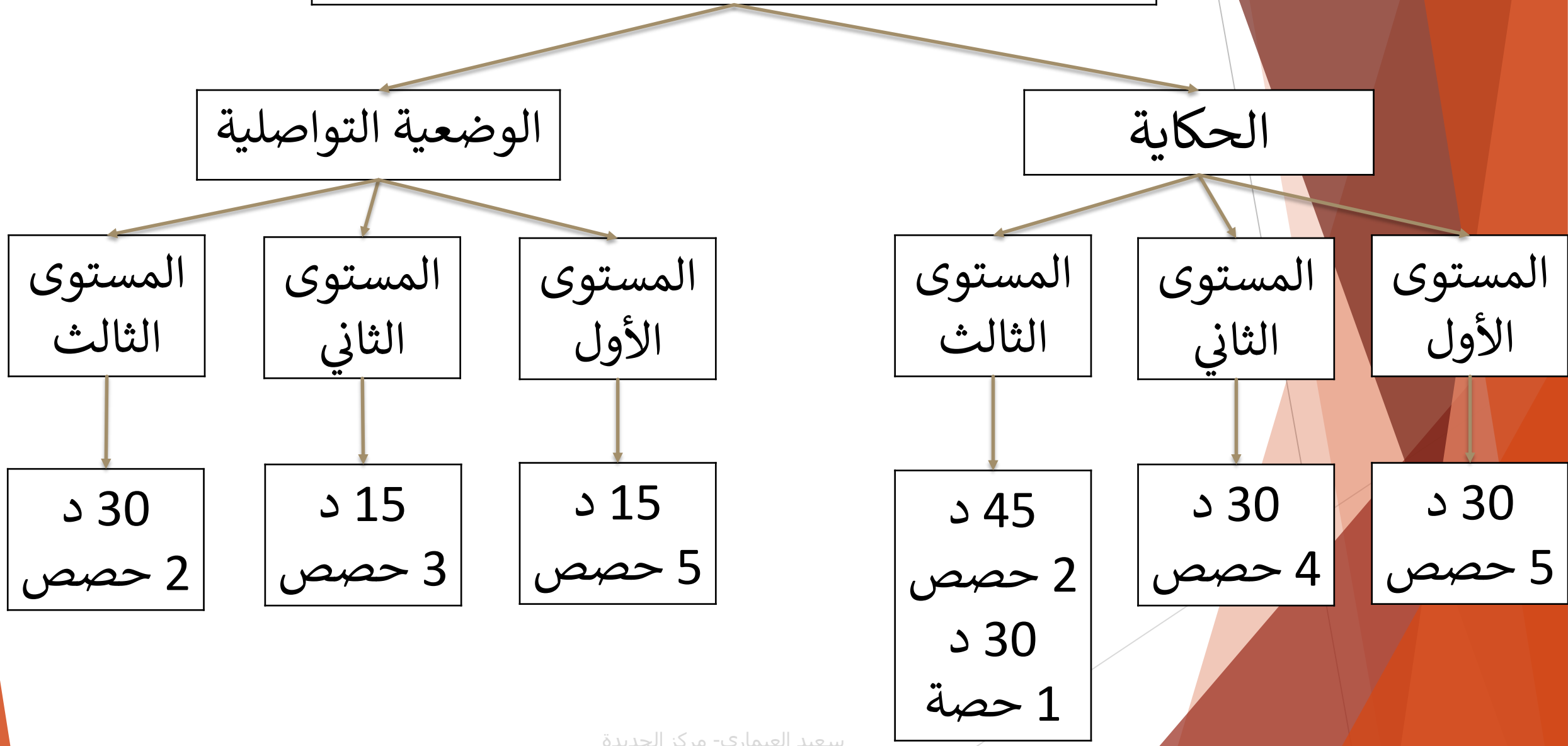

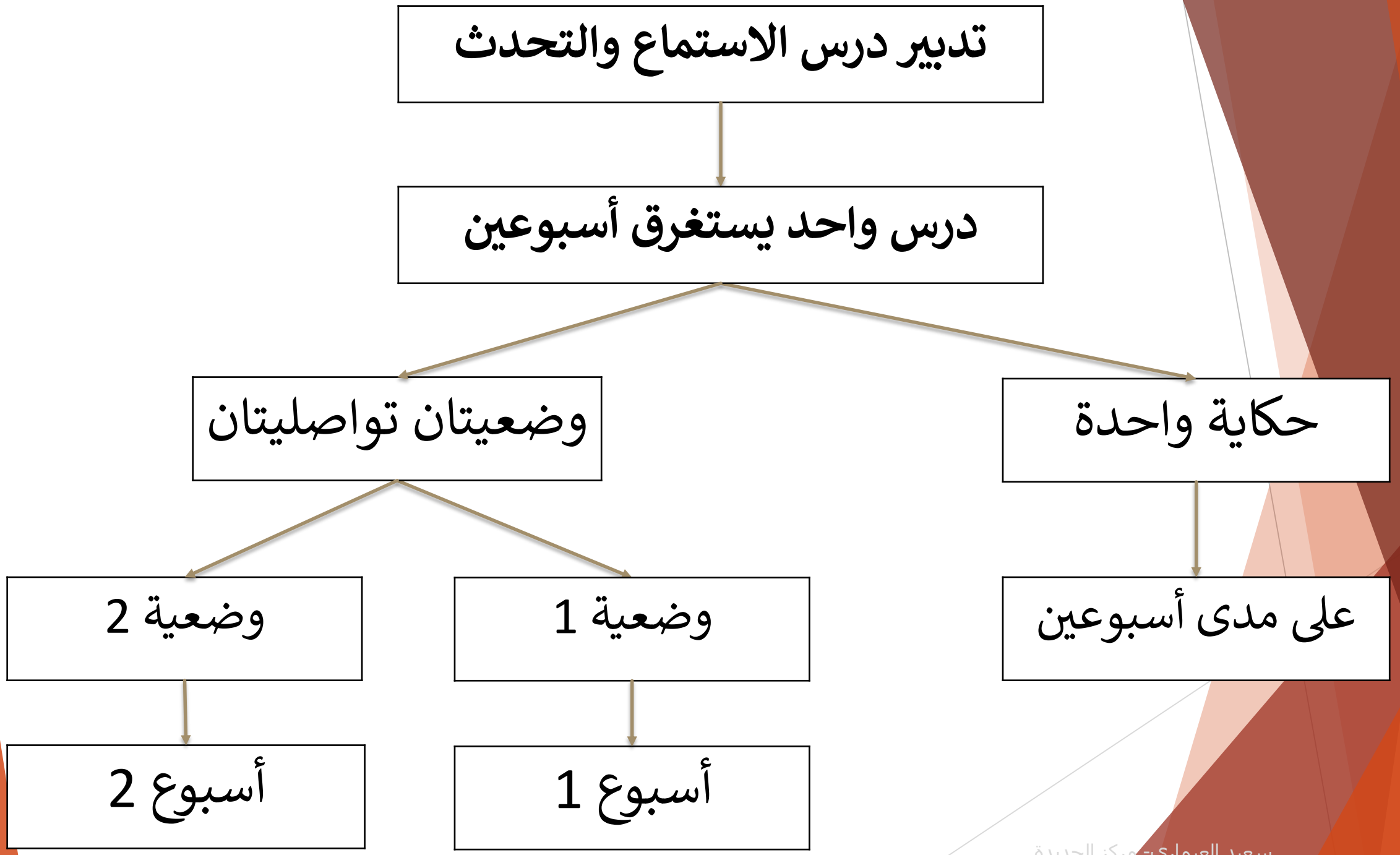
تدبير درس الاستماع والتحدث
درس واحد يستغرق أسبوعين
حكاية واحدة
وضعيتان تواصليتان
على مدى أسبوعين
وضعية 1
وضعية 2
أسبوع 1
أسبوع 2

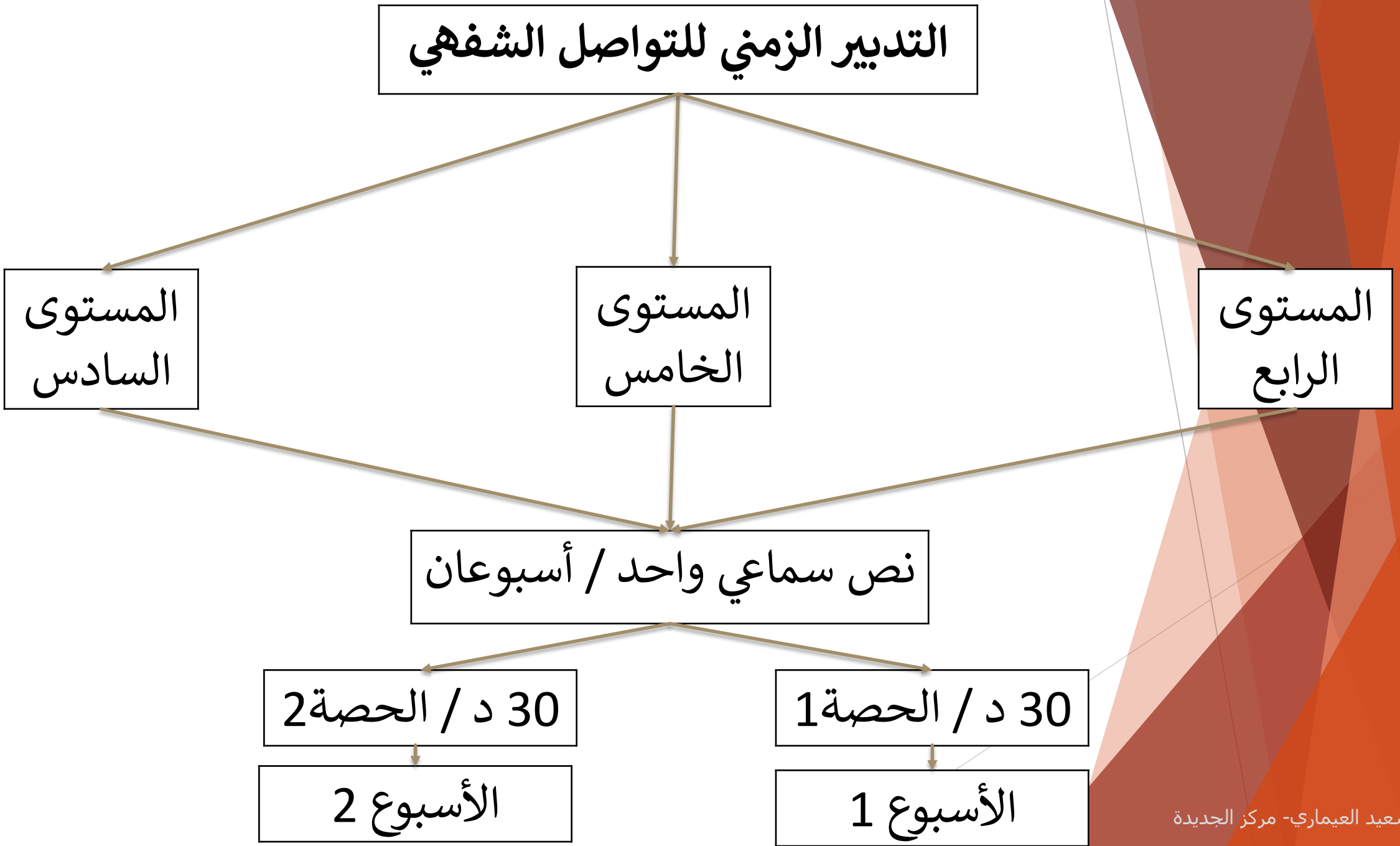
التدبير الزمني للتواصل الشفهي
المستوى الرابع
المستوى الخامس
المستوى السادس
نص سماعي واحد / أسبوعان
30 د / الحصة1
30 د / الحصة2
الأسبوع 1
الأسبوع 2

لماذا يتم استثمار الحكاية؟

يستهدف المنهاج الدراسي استثمار الحكاية لدورها في تطوير التعليم المبكر للقراءة، وذلك لأسباب تتعلق ب:

ميولات الأطفال إلى الحكي قبل تعلم القراءة

- لما في الحكايات من متعة وتسلية، وقدرتها على استمالتهم وجذب اهتمامهم إليها، وتقديمها عوالم يختلط فيها المألوف بالعجيب والواقعي بالخيالي.

حفز الأطفال على الإقبال على القراءة

- باعتبار الحكاية تمثل نوعا قرائيا هو: القراءة السماعية
- لما يخلق الحكي من استمتاع بالتعلم، مع توظيف تقنيات التنشيط التربوي في السرد والمحاكاة والتشخيص.
- لكون الحكاية تحفز على القراءة بإنماء الرصيد المعجمي وتعزيز الطلاقة
- بحكم أن فهم المسموع ييسر تعلم القراءة ويجعلها شيقة ومحبوبة.

تنمية التواصل الشفهي

- بترويج النسق الفصيح في التعبير عن الحكاية سردا ومحاكاة وتشخيصا.
- بتوظيف النبر والتنغيم وتعابير الوجه والإيماءات وحركات الجسد في التشخيص.

معايير اختيار الحكايات

- الارتباط بمجال الوحدة
- تضمن كل حكاية الحروف المواكبة في مكون القراءة
- تضمنها كلمات وعبارات مفاتيح تيسر الفهم وتنمي الرصيد المعجمي
- اشتمالها مضمونا مشوقا وملائما لاهتمامات المتعلمين
- ارتكازها على الخصائص الأساس للحبكة السردية؛ من أحداث وشخصيات ومكان وزمان..
- اشتمالها على ظواهر لغوية تمرر ضمنيا
- تعالقها بالوضعيتين التواصليتين المواكبتين للحكاية الواحدة
- طول الحكاية الواحدة ما بين 100 و150 كلمة
- اعتماد كل حكاية على صور داعمة للاستماع والتحدث

طريقة استثمار الحكاية

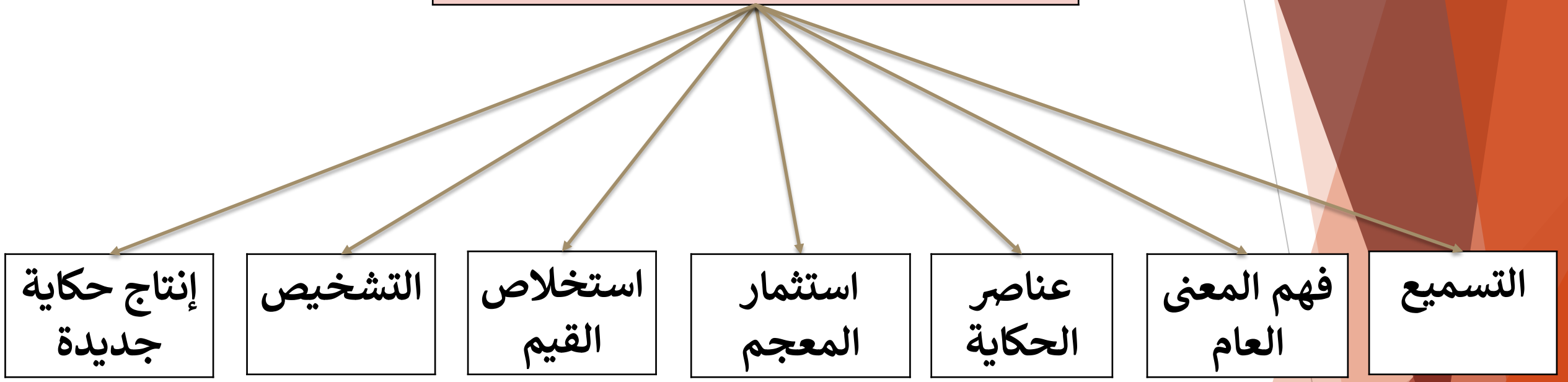

التدبير الديدكتيكي لاستثمار الحكاية في الاستماع والتحدث

	اليوم 1	اليوم 2	اليوم 3	اليوم 4	اليوم 5
الأسبوع الأول	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق
	تسميع	تسميع	تسميع	سرد	سرد
	استثمار عناصر الحكاية	استثمار بنية الحكاية	استثمار الرصيد المعجمي	استثمار التراكيب والأساليب السردية	استثمار القيم
	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم

	اليوم 1	اليوم 2	اليوم 3	اليوم 4	اليوم 5
الأسبوع الثاني	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق	وضعية الانطلاق
	قراءة	قراءة	قراءة	سرد	سرد
	تهخيص الحكاية الأولى	تهخيص الحكاية الأولى	إنتاج الحكاية الثانية	إنتاج الحكاية الثانية	تهخيص الحكاية الثانية
	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم	تقويم ودعم

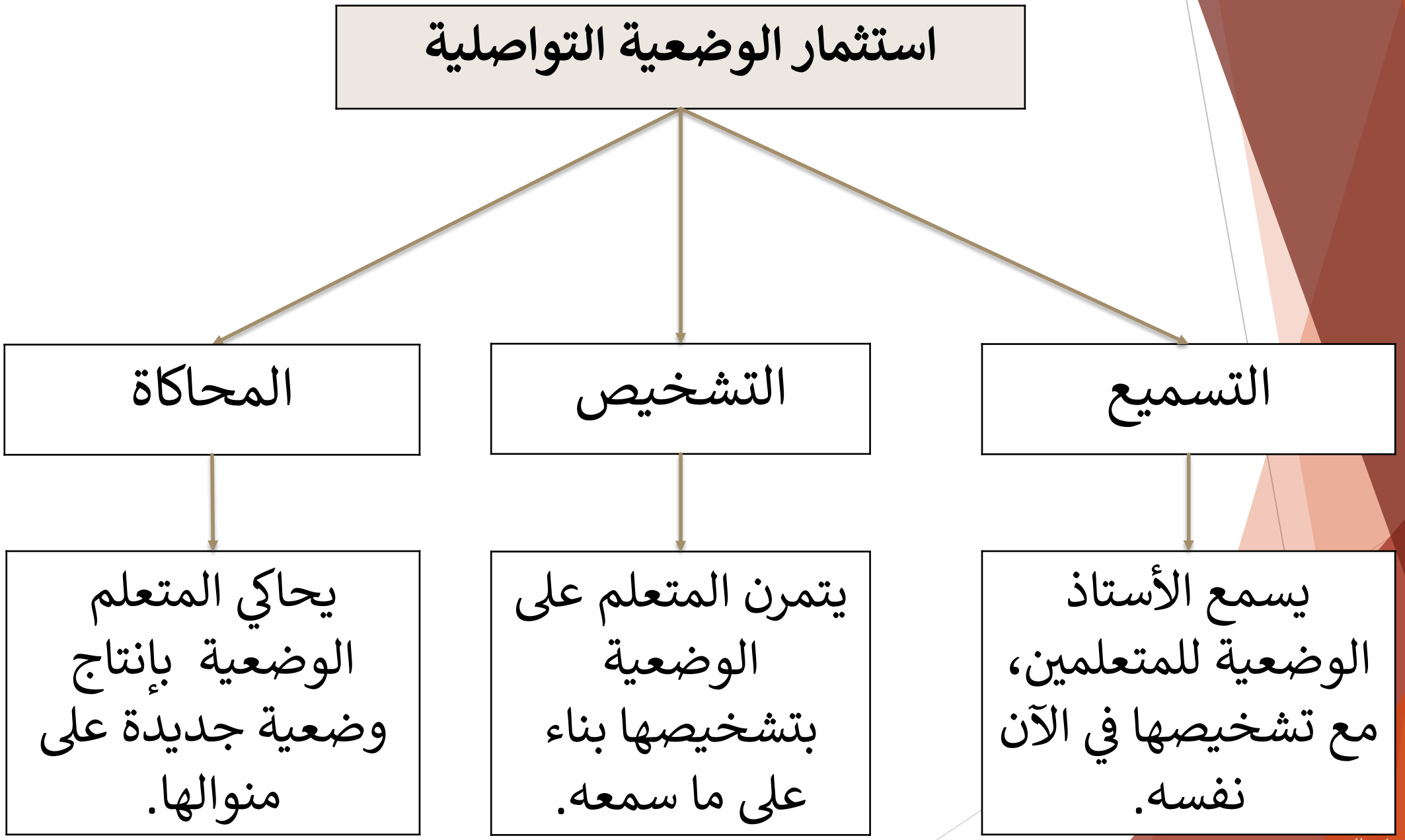
استثمار الوضعية التواصلية
التسميع
التشخيص
المحاكاة
يسمع الأستاذ الوضعية للمتعلمين، مع تشخيصها في الآن نفسه.
يتمرن المتعلم على الوضعية بتشخيصها بناء على ما سمعه.
يحاكي المتعلم الوضعية بإنتاج وضعية جديدة على منوالها.

موجهات استثمار الوضعية التواصلية

- وضعيات ومواقف تعبيرية ومقامات تواصلية
- أفعال كلامية متنوعة وملائمة ذات صلة بواقع المتعلم
- توظيف الأساليب والظواهر اللغوية
- ترويـج رصيد معجمي وظيفي له علاقة بالمجال
- التعبير عن الغرض من التواصل باستعمال أفعال كلامية
- التوازن بين اكتساب المعارف والتدرب على مهارات التعبير والتواصل
- إدماج القيم والسلوك والآداب في الوضعية

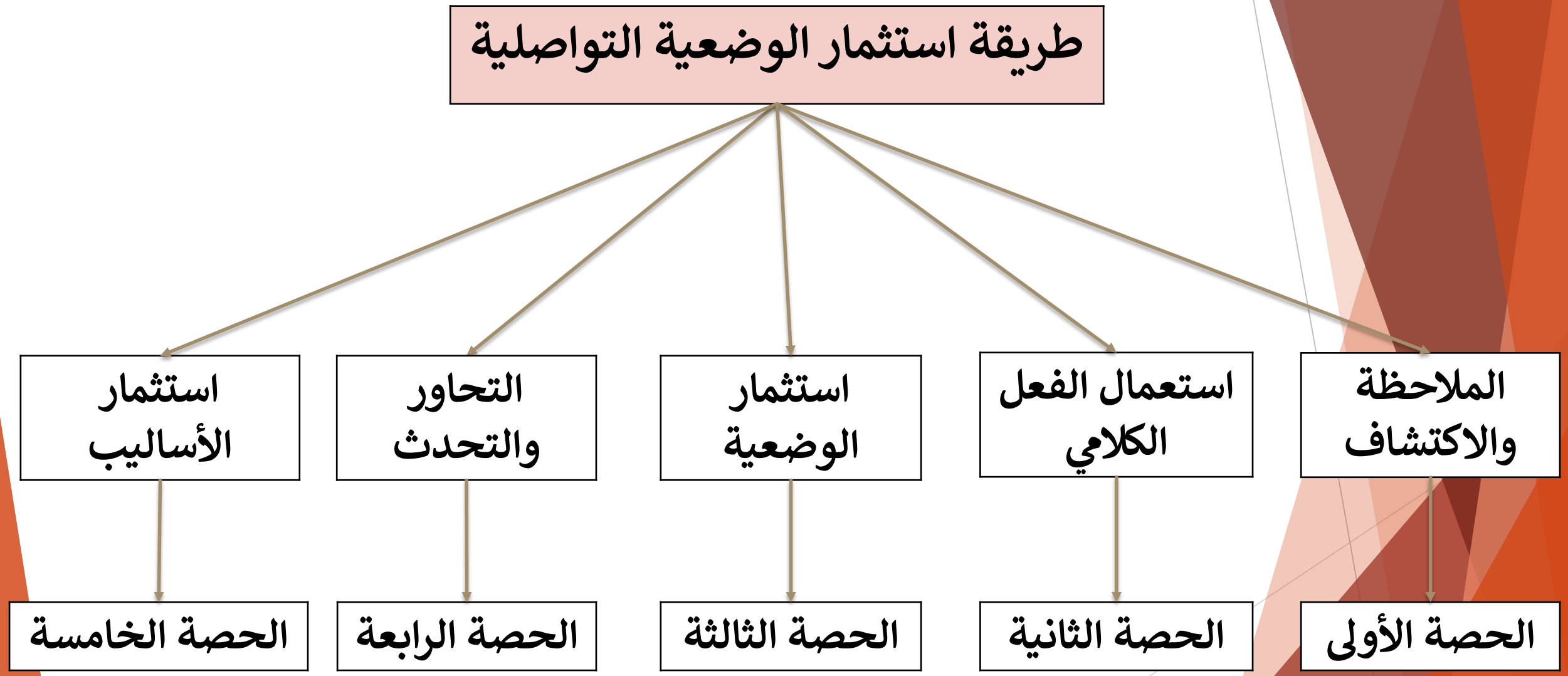
طريقة استثمار الوضعية التواصلية
الملاحظة والاكتشاف
استعمال الفعل الكلامي
استثمار الوضعية
التحاور والتحدث
استثمار الأساليب
الحصة الأولى
الحصة الثانية
الحصة الثالثة
الحصة الرابعة
الحصة الخامسة

المراحل والحصص	تدبير الأنشطة التعليمية
الحصة الأولى: الملاحظة والاكتشاف	– أتدرج في هذا النشاط تدرجا منهجيا تفاعليا، وذلك تبعا لما يأتي: – أستهل الحصة بحوار حول الأسرة ومكوناتها انطلاقا من تمثلات المتعلمين والمتعلمات وخبراتهم، ومما يلائم معارفهم وقدراتهم. – أدعو المتعلمين والمتعلمات إلى ملاحظة الرسم الوارد في الكراسة، وذلك من خلال أسئلة من قبيل: • ماذا ترى في الرسم الماثل أمامك؟ • كم عدد أفراد الأسرة انطلاقا من هذا الرسم؟ • كيف يظهر لك أفراد الأسرة انطلاقا من الرسم؟ • كم عدد أفراد أسرتك؟
الحصة الثانية: استعمال الفعل الكلامي	– أدعو المتعلمين والمتعلمات إلى التذكير بما تم تناوله في حصة التواصل السابقة بخصوص مكونات الأسرة. – أطلب ممن يتطوع منهم بذكر أفراد أسرته بالترتيب من الأكبر فالأصغر أو من الأصغر فالأكبر. – أعين متعلمين أو متعلمتين فيتقدما أمام أصدقائهما وصديقاتهما، فيقدم كل منهم للآخر أسرته، وذلك على غرار النموذج الآتي: • اسمح لي يا صديقي / صديقتي أن أقدم لك أفراد أسرتي: هذا أبي، واسمه ..... وهو يعمل ..... وهذه أمي، واسمها..... وهي ..... وهذا أخي الصغير، واسمه ..... وهو..... • يتناوب كل متعلمين ومتعلمتين على السبورة لإنجاز الدور المحدد لكل منهما.
الحصة الثالثة: استثمار الوضعية	– أشوق المتعلمين والمتعلمات إلى تعرف الفرق بين العائلة والأسرة. – أتدرج بهم للتعريف بأفراد عائلاتهم، مثل: الجد والجدة، العم والعمة، الخال والخالة... – أعين متعلمين أو متعلمتين فيتقدما أمام أصدقائهما وصديقاتهما، فيقدم كل منهم للآخر أفراد عائلته، وذلك بذكر اسمه وعمله وعلاقته به. – يتناوب ثنائيان آخران لإنجاز النشاط نفسه.
الحصة الرابعة: التحاور والتحدث	– أحاور المتعلمات والمتعلمين حول أليوم الأسرة أو العائلة، وعن أهميته. – أطلب من أحد المتعلمين أو من إحدى المتعلمات أن يحكيا عن فرد من أفراد الأسرة، (الأم، الأب، الأخ، الأخت)، أم من أفراد العائلة (الجد، الجدة، العم، العمة، الخال، الخالة ...) قام بعمل أو تصرف في إحدى المناسبات العائلية (عيد ميلاد، عقيقة، خطوبة، زواج ...).
الحصة الخامسة: استثمار الأساليب	– أقترح على المتعلمين والمتعلمات لعب أدوار فيما بينهم: فيقوم اثنان منهم، ويقدم أحدهما أسرته للآخر، ويقدم له الآخر عائلته، وأحرص خلال ذلك على ترويج أساليب، مثل: • أساليب التأدب وألفاظه، اسمح لي أن ... تفضل ... من فضلك أريد أن ... أرجو أن ... • أساليب الاستفهام والجواب: هل تسمح لي أن ... ؟ هل تعلم أن ... ؟ أيمكنك أن ... ؟ بالطبع، نعم، بكل تأكيد، أجل بكل فرح، طبعا ...

سعيد العيماري- مركز الجديدة

الشفهي في المستويات العليا

التواصل الشفهي

مكون معتمد بالسنوات العليا، وهو يمثل امتدادا لمكون الاستماع والتحدث في السنوات الدنيا، يروم المنهاج الدراسي فيه تكريس الاهتمام باستعمال اللغة العربية شفهيا، وذلك باتخاذ فهم المسموع وتحليله ومناقشته منطلقا لاستثماره ولتنمية المهارات الشفهية، وجعل المتعلم قادرا على الإنتاج الشفهي.

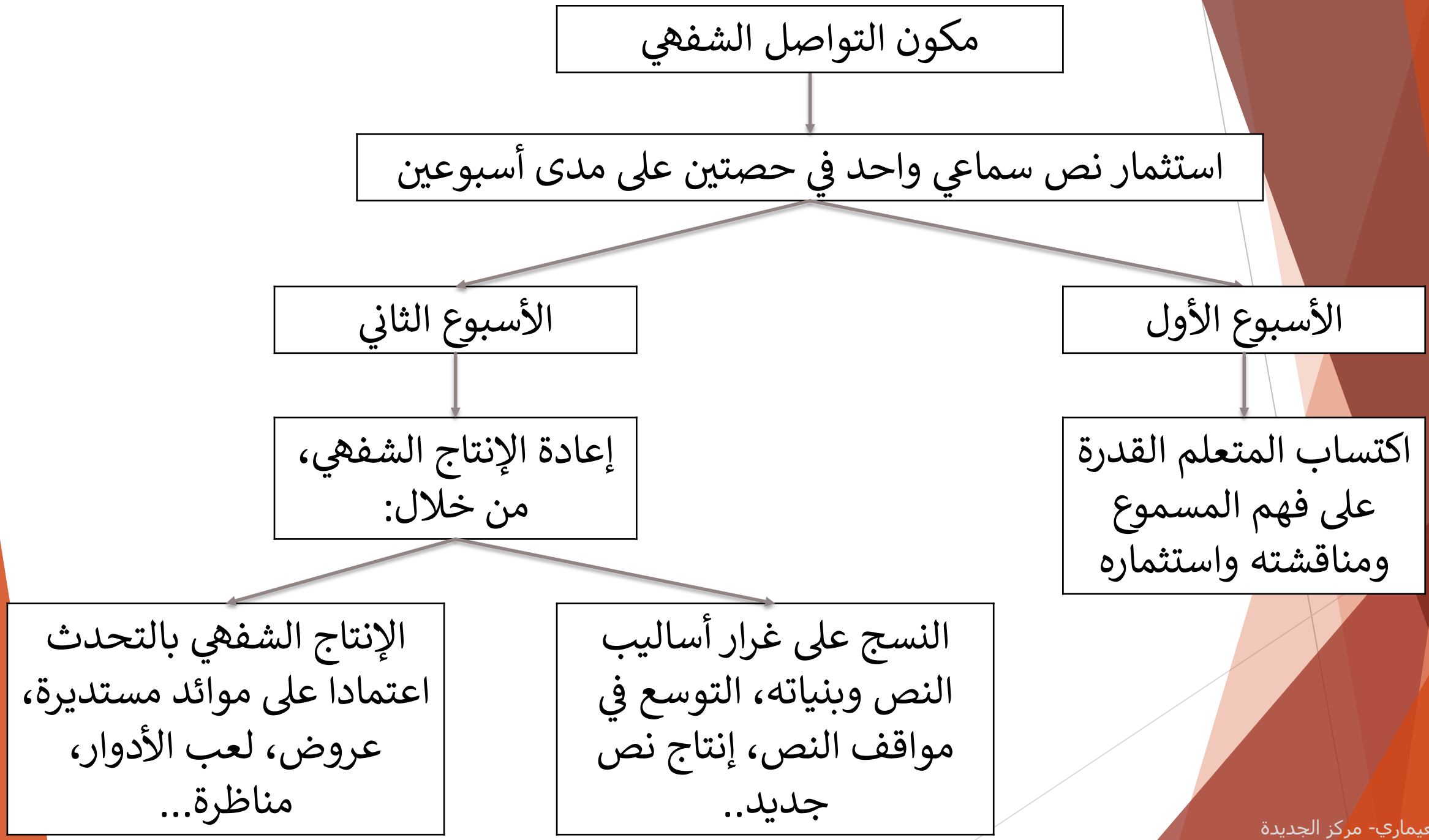
مكون التواصل الشفهي
استثمار نص سماعي واحد في حصتين على مدى أسبوعين
الأسبوع الأول
الأسبوع الثاني
اكتساب المتعلم القدرة على فهم المسموع ومناقشته واستثماره
إعادة الإنتاج الشفهي، من خلال:
النسج على غرار أساليب النص وبنياته، التوسع في مواقف النص، إنتاج نص جديد..
الإنتاج الشفهي بالتحدث اعتمادا على موائد مستديرة، عروض، لعب الأدوار، مناظرة...

أهداف التواصل الشفهي وفق محددات المنهاج

- احترام آداب التواصل إنصاتا وتحدثا في مواقف التحاور والنقاش
- فهم المعاني الصريحة والضمنية للنصوص المسموعة
- إعادة المتعلم المسموع بأسلوبه
- تحديد الفكرة العامة للنص المسموع
- تلخيص النص المسموع
- التحاور بلغة عربية فصيحة
- التواصل شفهيا باستعمال رصيد معجمي وظيفي يتناسب مع السياق
- التعبير عن المواقف والأفكار تجاه الموضوعات المسموعة ومناقشتها بالحجج والبراهين
- إنتاج نصوص شفهيا

المفاهيم المؤطرة لدرس التواصل الشفهي

التوقع	فهم المسموع	مناقشة المسموع	إعادة إنتاج المسموع
بناء فكرة أولية حول مضمون النص انطلاقا من مؤشرات وعلامات بصرية أومشاهد يمكن نسج علاقة بينها	الإجابة عن أسئلة دقيقة للتحقق من حصول الفهم لدى المتعلم، بعد التقاطه مؤشرات نصية صريحة أوضمينية في نص سماعي	استثمار المتعلم المسموع وتأويله في تفاعل مع الأفكار والمعاني المتحصلة لديه بعد ما تلقاه سماعا وما عبر عنه المتعلمون والأستاذ حول النص السماعي	إعادة إنتاج المتعلم النص اعتمادا على ما تحصل لديه من أفكار ناتجة عن فهمه المسموع ومناقشته.

سعيد العيماري- مركز الجديدة

وظيفة النصوص السماعية

أسانيد ودعامات لتنمية التواصل الشفهي، من خلال:

- اعتمادها لاستيعاب المعطيات والمعلومات والمعارف المتعلقة بمجال الوحدة
- استثمارها في توظيف البنيات اللغوية الصرفية والنحوية والأسلوبية.
- توظيفها لتنمية القدرات والمهارات، وكذا للتشبع بالقيم النبيلة.
- إسهامها في إنماء شخصية المتعلم، بإنتاج نصوص شفهية في مواقف ووضعيات تحاكي النص المسموع وتتفاعل معه

أنواع العلاقات التواصلية الشفهية

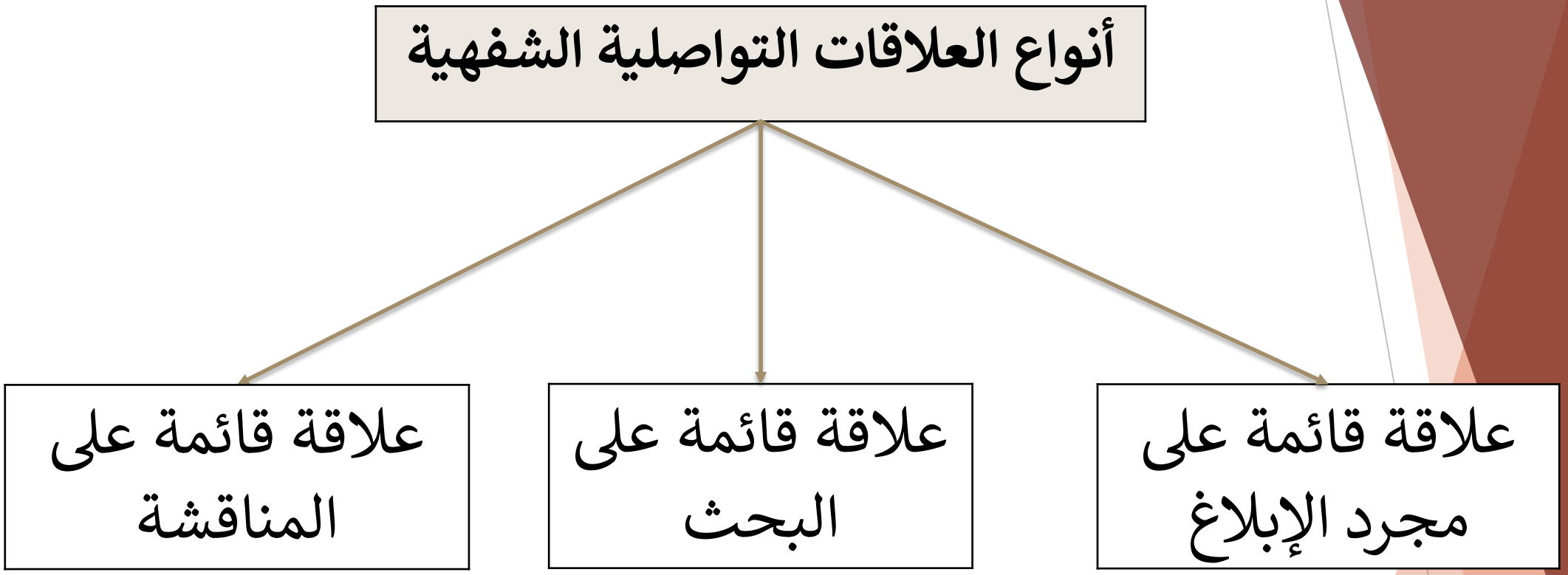

العلاقة التواصلية الشفهية القائمة على الإبلاغ والإخبار

المفهوم

علاقة يهيمن فيها المتكلم عبر تبليغ المعارف والمعلومات جاهزة إلى المستمع الذي يتقبلها وينفعل بها.

المميزات

تتميز هذه العلاقة التواصلية بالعمودية، السلطوية، احتكار الكلام والمعرفة، غياب الحوار والتفاعل، السلبية والانفعالية، غلبة الأمر والنهي والوعد والوعيد على الأفعال الكلامية.

شبكة العلاقة الإخبارية

المعلومة تذهب من 1 إلى 2-3-4-5

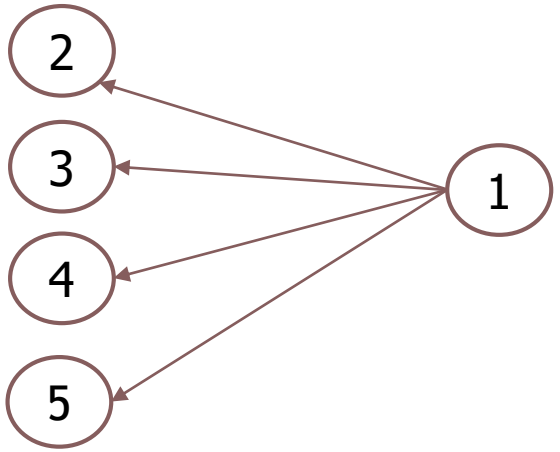

العلاقة التواصلية الشفهية القائمة على البحث

المفهوم

علاقة تعطي للمستمع فرصة للمشاركة في عملية التواصل، فيتحرر من الخضوع لسلطة المتكلم وهيمنته المطلقة، ليصير شريكا في بناء التواصل.

المميزات

تتميز هذه العلاقة التواصلية ب: الأفقية (حوار ثنائي)، الانفتاح والتسامح، الإيجابية، الحوارية، احترام المتلقي، غلبة السؤال على الأفعال الكلامية.

شبكة العلاقة الإخبارية

المعلومة تذهب من 2-3-4-5 إلى 1

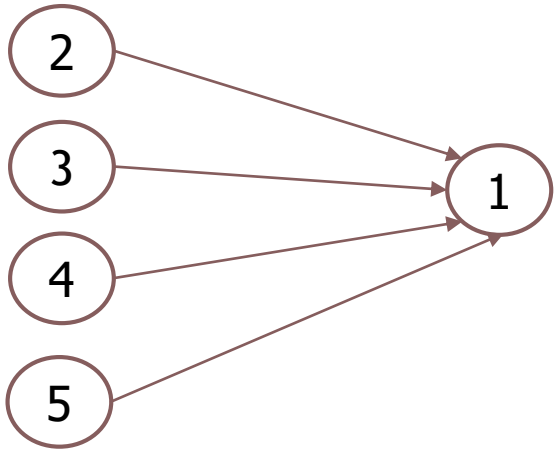

العلاقة التواصلية الشفهية القائمة على المناقشة

المفهوم

علاقة قائمة على التفاعل والتعاون بين أطراف العملية التواصلية.

المميزات

تتميز هذه العلاقة التواصلية ب: الانفتاح والحوارية، الطابع الاجتماعي والجماعي للتواصل، أطراف التواصل مشاركون لا محاور وأقطاب، الاعتماد على المناقشة والمناظرة والحوار، بناء المعرفة جماعيا.

شبكة العلاقة الإخبارية

المعلومة تبنى عبر مشاركة جميع الأطراف

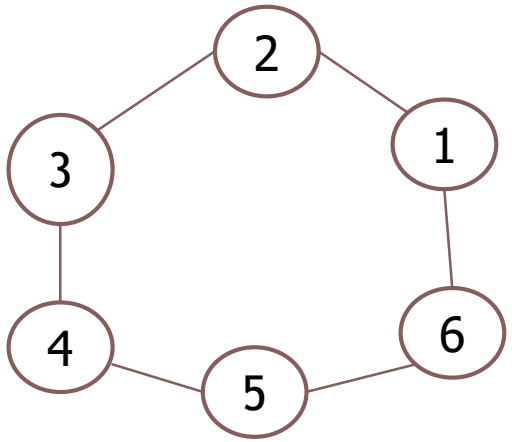

تأثير التواصل الشفهي عبر النص السماعي في المتعلم

إغناء الثروة اللغوية

يسهم الاستماع بفاعلية في إغناء الثروة اللغوية وتعزيز الحصيلة اللغوية، ومن ثمة تزداد قدرة المستمع على فهم ما يسمعه واستيعابه.

خلق الدافعية

عبر التركيز على المسموع بالشكل الذي يحض المتعلم على التركيز في الاستماع وتحري الحصول على المعلومات والمعارف.

تنظيم الأفكار

الاستناد إلى فهم المسموع لتنظيم المعارف المتحصلة لدى المتعلم والتعبير عنها في أفكار منظمة

تعزيز الثقة في التعبير

يتيح تفاعل المتعلم مع المسموع تمكنه من التعبير بنسق فصيح عن الأفكار والمواقف بثقة

سعيد العيماري- مركز الجديدة

منهجية تدريس النص السماعي على امتداد الوحدة

الأسابيع	النصوص	المراحل
الأسبوع الأول	النص السماعي (1)	التهيئة للاستماع، الملاحظة والتوقع، التسميع، فهم المسموع وتحليله، مناقشة المسموع واستثماره، تقويم ودعم.
الأسبوع الثاني	النص السماعي (1)	التهيئة للتحدث، التحدث، مناقشة، تقويم.
الأسبوع الثالث	النص السماعي (2)	التهيئة للاستماع، الملاحظة والتوقع، التسميع، فهم المسموع و تحليله، مناقشة المسموع واستثماره، تقويم ودعم.
الأسبوع الرابع	النص السماعي (2)	التهيئة للتحدث، التحدث، مناقشة، تقويم.
الأسبوع الخامس	تقويم حصيلة الوحدة: النص السماعي التقويمي، تصفية الصعوبات، ومعالجة التعثرات في التواصل الشفهي، وتعميق التعلمات.	